

الرائد فرّاج
لُؤّاجُ محمد بن أحمد

أ. عبد القادر خليفى

بحلول سنة 2010 تحل الذكرى الخمسون (27 مارس 1960) لاستشهاد الرائد فراج، وهو برفقة رئيسه العقيد لطفي قائد الولاية التاريخية الخامسة بجبل بشار، وبهذه الذكرى أولا ولغياب الكتابة عن الرجل ثانيا؛ ارتأينا التطرق إلى بعض الجوانب من حياة هذا المجاهد، بما تيسر لنا من معلومات، استقينها بعضها من ذويه وأقاربه وبعضها من رفقاءه في السلاح، والبعض الآخر من بعض مذكرات إشارات جيش التحرير الوطني، ولعل هذا العمل سيشجع بعض الباحثين ويفتح لهم باب الكتابة حول فراج ومن يماثله من المجاهدين المغمورين على مدى قرن وربع قرن من ليل الاستعمار البغيض.

1 - المولد والنشأة:

في داخل جبال تلمسان، إلى الجنوب الغربي من هذه المدينة، وعلى بعد ثلاثين (30) كيلومتر منها؛ تتواجد بلدية عين غرابة التي تستقر على أطرافها قبيلة "بني هديل"، من حيث يمر وادي تافنا الذي ينبع من غار بومعزة بالقرب من الطريق الرابط بين تلمسان وسبّو، في اتجاهه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، هذه المنطقة التي تتكون من عدة قرى تسكنها مختلف أفخاذ بني هديل.

إنها القبيلة التي ينتسب إليها لؤاج⁽¹⁾ محمد بن أحمد المدعو "فراج"، والذي ولد في "دشرة وذائة" إلى الجنوب الشرقي من بلدة عين غرابة على منحدر جبل القرن، في مكان معلق يصعب الصعود إليه، ما تزال

هناك آثار بيوت خربة دمرها طيران الاستعمار الفرنسي، تدل على أنها كانت عامرة في يوم من الأيام.

إنها المنطقة التي تُكوّن الرجال الأشداء، فرجل الجبل ليس كرجل السهل أو المدينة. لقد تأقلم الإنسان الذي يعيش على هذه الأرض الصعبة القاسية مع ظروفها، فأصبح قويا شديدا لا يخاف السير ليلا أو نهارا، ولا يهاب إنسا ولا حيوانا، لا يطلب ضوءا للرؤيا ولا طريقا معبدا للسير، هو ذا كان عيش فراج طفلا وشابا في مرتفعات بلده، ومجاهدا حاملا لسلاحه في جبال الجزائر وصحاريها. قضى الطفل ثم الشاب لواج محمد شطراً من حياته الأولى في أحضان تلك المنطقة الجبلية الطبيعية الجميلة الناطقة بعظمة الكون وعجائبه التي كان يشم منها ريح القوة الجسدية. عاش هناك فاكسب جسما قويا ورؤيا نفاذة وقلبا صابرا وتديبرا خلاقا، وعندما التحق بإخوانه المجاهدين أصبح رجل ميدان، ولذلك سنجده في كل مواجهاته مع العدو يبادر بالهجوم ويخترق صفوفه غير آبه بضرباته، إنها الميزة التي اتسم بها فراج كما يشهد على ذلك رفقاؤه في السلاح.

ولد لواج محمد في شهر ماي من سنة 1934 من والده أحمد بن محمد الذي كان فلاحا بسيطاً يخدم أرضا جبلية قاسية لا تعطي أكلها إلا بعد جهد جهيد وكدٍّ مديدٍ، قتله الفرنسيون انتقاما مما كانوا يعانونه من جنود جيش التحرير الوطني. وأمه هشماوي حليلة بنت محمد من القبيل نفسه، والتي توفيت بعد الاستقلال. وله خمس

أخوات وأخ واحد أكبر منه، هو عبد القادر المدعو جمال، كان ضابطاً في جيش التحرير الوطني.

ورغم أمية والده فقد دفعه للمدرسة القرآنية ليتعلم القراءة والكتابة وأمور دينه ليُعَوِّض ما خسره أبوه، فتعلم مبادئ القراءة وحفظ بعض السور القرآنية على يد سي الحبيب بـ "دَشْرَة" وذاته، ومنها انتقل إلى قرية بوفائلة المجاورة ليتعلم عند "سي مصطفى" بالعباسي، واستقر في بيت أخته المتزوجة من أحمد بن عبد الله، وعنه أخذ حرفة الخياطة حين كان يساعده، وربما حصل من ذلك على بعض النقود مما كان يُمكنه من السفر إلى تلمسان من حين لآخر.⁽²⁾ في هذه الفترة ظهر نبوغه وذكاءه في الحفظ السريع، يذكر أحد رفقائه في هذه المدرسة القرآنية التقليدية أن لؤاج محمد كان يحفظ يوميا ربعا من القرآن في الوقت الذي لا يحفظ زملاؤه سوى الثمن خلال يومين اثنين.⁽³⁾

ومن بوفائلة انتقل إلى بلدة الحنايا المجاورة لتلمسان من الجهة الشمالية ليواصل حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وعلوم الفقه في المدرسة التي أقامتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد تعهده هناك أحد أقاربه، حيث كانت البلدة منطقة جذب للعمل بها، وحيث تتواجد جالية من بني هديل سكان عين غرابة، الذين تركوا منطقتهم الجبلية الفقيرة.

وكانت جمعية العلماء قد دخلت بلدة الحنايا بكل قوة، مما جعل السكان يؤسسون جمعية محلية للإشراف على المدرسة والمسجد المزمع إنشاؤهما، "وتأسست شعبة جمعية العلماء برئاسة... محمد الأبلق... واستأجرت الجمعية محلا للتعليم، وأقبل أهل البلدة يسجلون أبناءهم وبناتهم في المدرسة التي كانت عبارة عن قسم واحد." (4) وبعد جهود مضيئة تمكن سكان الحنايا من بناء مدرسة واسعة حضر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي افتتاحها يوم 17 يونيو 1950. (5)

انتقل التلميذ محمد بن أحمد -لواج - إذن إلى مدرسة الحنايا التي ظهرت قبل مدرسة عين غرابة الإصلاحية ليتعلم بها، ومن الحنايا كان يقصد من حين لآخر، مدرسة الحديث بتلمسان، (6) التي لا تبعد عنها سوى عشرة كيلومترات، ليحضر دروس الشيخ البشير الإبراهيمي، ولم يلتحق بتاتا بالمدرسة الرسمية الفرنسية لما كان يتخوف منه الجزائريون على أبنائهم من هذه المدرسة الاستعمارية خوفا على مستقبلهم في دينهم ودنياهم.

2 -مدرسة جمعية العلماء بعين غرابة:

يذكر الراوي المجاهد هديلي قدور بن عبد القادر المدعو قويدر (7) أن الذي كانت له علاقة بمدرسة دار الحديث بتلمسان من "بني هديل"، سكان عين غرابة، هما كل من يحيى بن يحيى ولد علي وبشيري أحمد ولد قدور، كانا فلاحين من

جهاء بلدة عين غرابة. هما اللذان جاءا بفكرة تأسيس مدرسة لجمعية العلماء، وهذا سنة 1952.

بني السكان عدة أقسام وقاعة واحدة للاجتماعات، تُلقى فيها الدروس لسكان النواحي الذين يجتمعون فيها كل يوم خميس. أما لؤاج محمد فقد عاد إلى عين غرابة بعد افتتاح هذه المدرسة، وكانت المدرسة تضم بنين وبنات.⁽⁸⁾

يذكر الراوي الشاهد نفسه أن المدرسة تداول على التعليم فيها على التوالي كل من: الشيخ مصباح حُويْدَق، وهو من مدينة واد سوف. جاء بعده بو عبد الرحمن امحمد ولد أحمد ثم حسيني محمد ولد قدور (وهما من أبناء المنطقة)، وقد تم اعتقال هؤلاء المعلمين بعد اندلاع الثورة، وجاء بعدهم سي لَحْضَر.

وبعد مدة من الزمن قام سكان المنطقة ببناء مدرسة ثانية في قرية بوحسّون، والتي تقع على بعد ثلاث (3) كيلومترات من المدرسة الأولى، وفتحوا لها طريقا يصلها بالمدرسة الأولى عن طريق التطوع الجماعي "التوزيع".

أما محمد الحسن فضلاء صاحب كتاب "المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر"، فيذكر أن أول من حل بناحية بني هذيل هو مصباح حُويْدَق موفدا من قبل جمعية العلماء لنشر الهداية الإسلامية والدعوة إلى تعلم اللغة العربية، وقد اجتمع الناس حوله وأكرموه

وساندوه في مسعاه، وأسسوا مكتبا لتعليم أبنائهم في حجرة واحدة. وأنهم اجتمعوا مرة أخرى وبنوا مدرسة أوسع تتكون من قسمين كبيرين مع مسكن للمعلم بعد أن جمعوا المال لذلك.

وفي يوم 28 سبتمبر 1952 جاء يوم الافتتاح الرسمي للمدرسة، وحضر المدعوون ومنهم الشيوخ السعيد الزموشي معتمد جمعية العلماء بوهراة وعبد الوهاب بن منصور مدير مدرسة عبد المومن بندرومة ومحمد الصالح رمضان مدير دار الحديث بتلمسان. وأن المدرسة شرعت "في العمل تحت إشراف المرشد الشيخ مصباح حويدق ورفاقه المعلمين: الأخضر حفيظ ومحمد بن الحسين ومحمد بوعبد الرحمن، وأغلقت في سنة 1956 بعدما أُلقي القبض فيها على الشيخ مصباح وَجَّ به في السجن والمعتقل".⁽⁹⁾ ويسمى الكاتب نفسه بمدرسة "دار القرآن". كما يسمى بلدة عين غرابة بـ "عين الغرابة"⁽¹⁰⁾

وكان العديد من علماء الإصلاح يزورون البلدة لإلقاء بعض الدروس على السكان من حين لآخر، منهم الشيخ السعيد الزموشي ومبارك النعيمي ورضا. وقد تأثر سكان عين غرابة من بني هديل بأفكار جمعية العلماء كثيرا، من ذلك أنهم أبطلوا وإلى الأبد زيارة الأضرحة للتبرك بها، كما امتنعوا عن إقامة المواسم عند هذه الأضرحة مثلما كانوا يفعلون قبل تدشين مدرسة جمعية العلماء، ذلك ما يرويه الرواة الذين عاشوا المرحلتين ما قبل 1952، سنة تأسيس المدرسة، وما بعدها.⁽¹¹⁾

وها هو ألفريد بيل صاحب كتاب "الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي" الصادر سنة 1938، يذكر ما يلي: "والبطون الشريفة في قبيلة بني هزيل، لما كان أجدادها صوفية شرفاء صاروا أولياء حُماة المجموعة كلها، فقد عهد إليها من الجميع بمهمة الخدام الأول للأضرحة التي يرقد فيها الأجداد. وهم وحدهم الذين لهم الحق أثناء العيد السنوي -الوَعْدَة - في تقديم الطعام المشترك للجميع حول هذه الأضرحة، وهم المختصون بتقديم المطالب الجماعية للقبيلة كلها إلى الأولياء، وخصوصا إلى أحمد الشريف الولي الأكبر." (12) ويقول أيضا: "وقد صار الولي الكبير الحامي للقبيلة يصير أحيانا (كذا) موضوع تقديس جماعي سنوي يعبر عن نفسه بنوع من (الموسم) أو (الوَعْدَة)، وطعام مشترك وزيارة متبلة لضريحه، بإرشاد ذريته المباشرة المزعومة." (13)

إن المرء ليعجب اليوم عن الكيفية التي استطاعت فيها جمعية العلماء من الوصول إلى هذه القرية النائية وسط جبال تلمسان، وفي وسط فقير وأناس بسطاء، لا حول لهم ولا قوة سوى عنزات ودجاجات يسدون بها رمق الحياة! وكيف تمكنت من إقناع هؤلاء ببناء مدرسة لأبنائهم والحضور أسبوعيا يوم الخميس للاستماع إلى الدروس! وكيف تغلغت في أفكارهم وأقنعتهم بترك ظاهرة التبرك بالأضرحة

وإقامة المواسم على ذكرى أولياء المنطقة من الأسلاف المشهورين، بعد أن كانت هذه الظاهرة منتشرة قرونا سالفة!!

هنا يبرز الدور المهم الذي قامت به هذه الجمعية التي صانت أهم مقومات الشخصية الجزائرية وهي القرآن الكريم واللغة العربية. وبتغلغلها في الأوساط الشعبية مهدت الجمعية الطريق للثورة التحريرية بتتوير العقول وصقلها ونزع الغشاوة والجهل عن الجزائريين. وقد التحق جل تلاميذ تلك المدرسة بالثورة التحريرية واستشهد معظمهم.⁽¹⁴⁾

3 - شخصية فراج:

يقول عنه أحد رفقاءه في مدرسة بوفاليلة بعين غرابية أن لواج محمد كان حاد الذكاء ذا حافظه قوية، معتزا بنفسه فخورا بوضعه، لا يرضى الضيم ولا المهانة، يعمل على إبراز شخصيته أمام زملائه. كان يسافر "يتسوق" إلى مدينة تلمسان، ويكلفه بعض زملائه بأن يحضر لهم من هناك بعض حاجياتهم، بعد أن يمدوه بالمال اللازم لذلك، والذي يحصلون عليه بشق الأنفس، قد يكون غالبا ببيع دجاجة أو بعض حبات من البيض.⁽¹⁵⁾

ومن المعروف أن أهل البداوة والأرياف البعيدين عن المناطق الحضرية، يتزودون من هذه الأخيرة بحاجياتهم أسبوعيا حين يقام السوق الأسبوعي في الحاضرة. ولا يذهب إلى السوق سوى الرجال الموسرون منهم وذوو الجاه. أما الفقراء المعدمون فيوصون جيرانهم أو أقاربهم ليحضروا لهم حاجياتهم وذلك لافتقارهم إلى وسيلة التنقل،

سواء كانت هذه الوسيلة حيوانا أو قيمة مالية تقدم مقابل ركوب الشخص على ظهر سيارة أو شاحنة.

والتلميذ لؤاج محمد - فراج - لم يكن من المؤسرين ولا من ذوي الجاه في المنطقة؛ ليقوم بزيارة حاضرة تلمسان من حين لآخر، بل يعود ذلك لنباهته وفتحه، ورغبته في البحث عن أفق أكبر من "الدشرة" ومن القرية والقبيلة التي ينتمي إليها، مما زاد من طموحه وأكسبه المزيد من المعارف، والمثل الشعبي يقول: "اللي مآ جال مآ يَعْرِفُ حَقَّ الرجال". ويقول الإمام الشافعي في هذا المجال ما يلي:

سافرْ تَجِدْ عَوْضاً عَمَّنْ تَفارِقُهُ وَأَنْصَبْ فَإِنْ لَذِيذُ الْعَيْشِ فِي النِّصَبِ.

ويقول الشاهد هديلي قدور عن فراج، إنه كان زعيما ومربيا، فقد كان يعطي التوجيهات ويلقي الدروس للمناضلين والمجاهدين من أجل الطاعة وحب الوطن؛ فكَوَّنَ رجالا وإطارات عديدة في المنطقة الخامسة، كان لهم دور مهم في حركة الجهاد طيلة السبع سنوات والنصف التي استغرقها الجهاد من أجل تحرير الوطن، استشهد معظمهم في ساحات الوغى.

وأنه كان شجاعا مقداما لا يهاب شيئا، يسير في مقدمة رجاله مهما كان عددهم، وسواء كان يقود مجموعة أو فصيلة، باستثناء حالة عدم معرفته بالمنطقة، فإنه يقدم آنذاك الدليل صاحب معرفة

المكان ليدله على الطريق. كما اتسم بالصرامة والجِد والإيمان بالمبادئ والوطنية الصارمة.

يذكر بلعباسي محمد، زميله في المدرسة، أنه كان يتعامل معه مباشرة أثناء الثورة عندما كان "مَسْئُولُ المُوَّة" لجيش التحرير الوطني في الناحية، حيث خصص في كل قرية من قرى الوادي،⁽¹⁶⁾ التي كان مسئولا عنها، محلا لخزن التموين عندما كان فراج قائد قسم. وقد لاحظ أن فراج لا يأنف أن يتناول طعامه رفقة جنوده رغم مرتبته العسكرية، مما يدل على تواضعه وثقته في جنوده. وكانت ميزته الصراحة في كل شيء، وكان يرغب في أن يكون على علم بكل ما يمس "النظام". ويذكر أن فراج لم يكن له مكان ثابت يستقر فيه، بل كان دائم التنقل وتغيير مواقعه، ومعه كاتبه الخاص، اشتغل معه إينال المدعو جعفر في البداية ثم قرموج المدعو العيد فيما بعد.

ويحدثنا الضابط أحمد بن سعدون عن العقيد لطفي والرائد فراج ويقول: "كان أسلوب تعامل الرجلين شفافا ونقيا ولم يكن لهما ما يخفيانه. وأن التحدث معهما لا تشوبه أية مداهنة أو نفاق، بل على العكس من ذلك كانت العلاقة بين الإطارات السامية وخلفائهم ومرؤوسيهام مشبعة بالتواضع. إنها صفات الرجال العظام. وكان مبدؤهما هو انتصار الشعب وليس شيئا آخر. كان لطفي خريج المدرسة العربية وكان مزدوج الثقافة، بينما كان الرائد فراج معربا."⁽¹⁷⁾

ويضع أحمد بن سعدون الرائد فرّاج بين زعماء الجزائريّ الكبار الذين قدموا أنفسهم فداء للجزائر مثل بن مهدي وعبان وزيفود وبوقرة ولطفي والزبير وسويداني ومئات الشهداء الآخرين المقدامين، عندما يُقيم وضع الجزائري المتري في ظروفها الحالية. وكان الرائد فرّاج، نائب قائد الولاية الخامسة، هو الذي استقبل الرائد عثمان ومعه زوجته، الذين ساعدهما أحمد بن سعدون على اجتياز الأسلاك الشائكة من الجزائر إلى المغرب في شتاء سنة 1959، ويذكر بن سعدون أن الرائد فرّاج شجعه يوم ذاك، للمضي قدماً نحو التراب الوطني، عندما علم أنه سيعود لاجتياز الخط الشائك المكهرب، ووضع بين يديه كل الوسائل الممكنة لنجاح العملية التي كان مُقّدا عليها، وتحت قيادته ثلاث كتائب. وكانت تلك هي المرة الأخيرة التي لن يعود أحمد بن سعدون بعدها إلى المغرب، وذلك في نهاية سنة 1959.⁽¹⁸⁾

4 - الحركة الوطنية في المنطقة وموقف فرّاج:

يذكر الراوي -الشاهد هديلي قدور أن أول من أدخل الحركة الوطنية إلى المنطقة هم لؤّاج أحمد بن محمد (ابن عم فرّاج وزوج أخته خديجة) المدعو عبد القوي، وهديلي قدور بن عبد القادر المدعو قويدّر (المتحدث)، وبالحسين محمد بن قدور، وقد تمكن هؤلاء

الثلاثة من تجنيد حوالي أربعين رجل من المنطقة(بني هديل) قبل اندلاع الثورة.

وقد لمس هؤلاء الرجال المناضلين في حزب الشعب الجزائري ما يتسم به الشاب لواج محمد -فراج - من فطنة وذكاء وثقافة، فقرروا ضمه إلى صفوفهم، وكلفوا بذلك ابن عمه لواج أحمد، الذي لم يجده طيعاً أول الأمر، وبعد حوار بين الرجلين اقتنع لواج محمد -فراج - بالانضمام إلى النضال الحزبي، وهكذا التحق بصفوف النضال من أجل جزائر مستقلة، وأصبح من نشطاء الحزب.

وقد وجه جهوده إلى زملائه في المدرسة وبدأ يختار كبار السن منهم والأقرب إليه. وتمكن من جلب عدد منهم للانضمام للنضال، استشهد معظمهم خلال الثورة التحريرية⁽¹⁹⁾. ونتيجة لهذه النشاطات التي لم تكن السلطات الاستعمارية في غفلة عنها بواسطة عملائها ومخبريها، قامت بالتضييق على لُواج محمد "فراج"، يذكر الشاهد هديلي قدور أن "قائد" بلدة عين غرابة استدعى تلاميذ مدرسة جمعية العلماء مرات عديدة ليشتيهم عما كانت تبثه المدرسة في أذهانهم من وطنية وحفاظ على مقوماتهم الشخصية، وكان يدعوهم إلى الخضوع للفرنسيين وعدم العمل بما يقوله لهم مدرسو المدرسة الحرة.

لم يُلبّ التلميذ لواج محمد الدعوة ذات مرة، فحقد عليه "القائد"، وعمل على متابعتها وتخوينه وبخاصة بوجود ثكنة عسكرية في عين

غرابة. فانتقل إلى مدينة سعيدة متخفياً، وهناك اشتغل بمهنة خياط، وذلك حوالي سنة 1953.

وعندما انفجرت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953 أوقف سكان المنطقة دفع اشتراكاتهم، إلى أن جاءهم الخبر من أحمد بن بلة، وهو آنذاك في القاهرة، عن طريق مغنية (الشيخ ميمون زوج أخته) فصبرة فبني هديل، بأن يتبعوا جبهة التحرير الوطني فانضموا إليها.

يذكر الشهود الذين قابلناهم أن أول عملية في المنطقة تمت ليلة أول نوفمبر 1954 هي عملية حرق الفلين (الفرنان) بجبل أحفير في الطريق إلى بني سنوس، ثم جاءت الأوامر بتوقيف العمل لنقص الأسلحة، فاتجه المناضلون إلى تنظيم السكان وتحضير المؤن والأسلحة التقليدية المتوفرة والأغذية، إلى أن جاء السلاح عن طريق مدينة ملوية، والذي استفادت منه: جماعة صبرة - جماعة بُني هديل - جماعة بُني سنوس.

لقد اعتاد المجاهدون أن ينعثوا القادة بأسماء حركية حتى لا يعرفهم العدو فينتقم من ذويهم، وفي هذا الإطار تسمّى فراج بعدة تسميات، وهي كالتالي: عبد المؤمن - الطاهر - مبارك - فراج؛ فكلما تمكن العدو من اكتشاف تسميته اختار اسماً آخر. وكان آخر اسم عُرف به هو "فراج".

وكان سلاحه المفضل الخاص: مسدس عيار 12 ورشاش طومسون (Thomson) كان لا يتركهما مهما كانت الظروف.

5 -فراج قائد للقسم السادس ثم المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة:

نظرا لذكاء فراج وثقافته ووعيه تم تعيينه قبيل سنة 1956 مسئول
 قسمة فقائدا للقسم (Chef Secteur six) ينوبه كل من حمري أحمد
 المدعو عبد الهادي في الجانب العسكري ولؤاج أحمد المدعو عبد
 القوي في الجانب السياسي(وينوب هذا الأخير كل من هديلي قدور
 وبالعباسي محمد بن الساسي(الشهيد).

كانت عين غرابة قطاعا مستقلا، وقد دافع فراج من أجل بقائها
 مستقلة عن القطاعات الأخرى المجاورة في محادثاته مع عبد الحفيظ
 بوصوف قائد الولاية الخامسة، الذي كان يقوم بعمليات تفتيش دورية
 لجهات تلمسان.

وبعد تطبيق مقررات الصومام أصبح فراج قائدا للمنطقة الخامسة
 برتبة نقيب، والتي تضم بالإضافة إلى عين غرابة، جهات واسعة من
 ولاية تلمسان وسيدي بلعباس وسعيدة ومعسكر الحالية.

وكانت المنطقة تضم، مجلسا يتكون من أربعة أشخاص، هم قائد
 المنطقة ونوابه. وهكذا قاد فراج المنطقة الخامسة، بحسب ما ذكره
 صاحب كتاب تاريخ منطقة سيدي بلعباس،⁽²⁰⁾ بين سنتي 1956 -1957
 بمساعدة كل من:

- حمري أحمد المدعو سي عبد الهادي نائبه السياسي.
 - عياشي عبد الكريم المدعو سي عكاشة نائبه العسكري.
 - شعيب قدور المدعو سي شعيب نائبه العسكري أيضا.
 - نجادى محمد المدعو سي بكاي نائبه في الإعلام والاتصال.
- 6 - من المعارك التي قادها فرّاج:

شارك فرّاج في عدة اشتباكات وكمائن بين جنود جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي، وقد نجا منها كلها بفضل حنكته وجراته وشجاعته. وقد تمكنا من إحصاء الاشتباكات التالية بشهادة هديلي قدور ضابط بجيش التحرير الوطني ورفيق فرّاج وابن قريته، إلا أن ما ينقص الشاهد هو عدم تمكنه من تحديد تواريخ هذه المعارك والاشتباكات. وأما معركة بوفايلة فهي محددة التاريخ لأنها من رواية أحد الشهود المتعلمين آنذاك وهو بلعباسي محمد:

أ - معركة بوفايلة:

كان فرّاج متواجدا بأحد بيوت سكان قرية بوفايلة ومعه أربع مجاهدين(1 -العيد الكاتب، 2 -عبد القوي المسؤل السياسي في الناحية، 3 -محمد القرموج، 4 -فرّاج، 5 -آخر). وبسبب خيانة البعض جاءت قوات فرنسية وحاصرت المكان، وهي تتكون من دبابات وطيران و(GMC) حاملة للجنود وقوات من اللفياف الأجنبي. لم يكن الفرنسيون يعرفون مكان تواجد المجاهدين بالضبط، فجمعوا

سكان قرى المنطقة -عين غرابة - ووضعو الرجال في جهة والنساء في جهة أخرى. وبدئوا تعذيبهم للاعتراف بمكان تواجد المجاهدين لكن دون نتيجة.

عند ذاك خرج المجاهدون بالقوة من الحصار واتجهوا نحو انحدار واد تافنة على بعد كيلو متر ونصف واختفوا هناك إلى نهاية النهار. ثم حدث الاشتباك بين الطرفين، بعد أن عرف الفرنسيون مكان تواجد المجاهدين، واستشهد على إثر ذلك المجاهد امحمد قرموج وجرح عبد القوي(لواج أحمد) برصاصة في فخذه. وقد تم تضميد الجرح ونزع الرصاصة في خيمة الماحي أحمد الساكن بالمرتفع المعروف بـ "غرابة"، حيث تتواجد عين ماء سميت البلدة المجاورة باسم هذا المكان "عين غرابة".⁽²¹⁾

وقد قام الجنود الفرنسيون بالانتقام من بعض السكان بعد أن شهد فيهم أحد الخونة بانتمائهم لجبهة التحرير الوطني. وقبل الانسحاب قام جنود اللفييف الأجنبي بتحطيم أثاث البيوت وتشتيتها، كما حملوا معهم الأغذية الجديدة ورموا بالباقي هنا وهناك.

أما المعارك التي ذكرها لنا المجاهد هديلي قدور فهي:

ب - معركة جبل نوفي:

التقت فيها قوات السبايس التابعة لبني سنوس وسبدو، والمجنودون مع القوات الفرنسية بقوات المجاهدين تحت قيادة فراج، وقد حضرت العساكر الفرنسية من جهات عديدة. وكان يقود قوات السبايس

ملازم أول فرنسي، تم القضاء عليه في بداية المواجهة. وقد كانت أوامر الثورة عدم قتل الجزائريين المجندين مع الفرنسيين. وقد تم أسر أفراد السبايس، واقتُرح عليهم الانضمام للثورة فالتحق 25 رجلا منهم بقطار الثورة وفر الباقون، وانسحب المجاهدون بأمان. يرجح أن تكون المعركة جرت سنة 1956.

ج - معركة سَهْبُ اللوزة:

هي عبارة عن كمين أقامه المجاهدون (كتيبة) للقوات الفرنسية من القناصة السادسة (6^{ème} Tirailleur)، وقد تم قتل أغلبية أفراد هذه القوات. جرى الكمين بالقرب من قرية وذانة. وكان فراج، قائد الناحية، هو الذي قاد فرقة المجاهدين. وقد تدخل الطيران الفرنسي بقصف المكان، وتم أسر رجال "دَشْرَة" وذانة المتواجدون آنذاك في المكان، واقتيدوا إلى بلدة سَبْدُو، حيث تعرضوا للضغوط والاستنطاق. وفي طريق عودتهم إلى قريتهم ارتكبت القوات الاستعمارية مذبحه ضد هؤلاء المدنيين العزل بقتلهم جميعا، وكان أحمد بن محمد والد فراج من بين القتلى. أما المجاهدون فقد انسحبوا نحو جبل تُوفِي المُشرف على بلدة سبدو. وكان هوارى بومدين، وهو تحت إشراف بوصوف، في مهمة مراقبة حاضرا.

د - معركة مَرْيَح:

ويسمى المكان الصم، وهو يقع بين بلدة سبدو وبلدة أولاد ميمون. يتحدث المجاهد هديلي قائلًا: كان الوقت صيفا، كنا نقوم بنقل السلاح من المغرب نحو الداخل، نخفيه نهارا وننقله ليلا، كانت الفصيلة تحت قيادة المجاهد الازرق، وقد استلمنا السلاح، كما هي العادة، عند حدود بلدة صبرة، وكان برفقتي خمسة رجال. أما الحراسة فيقوم بها مناضلون في الأماكن الصعبة، أحس العسكر الفرنسي أن هناك أسلحة قد دخلت التراب الوطني، فبدأ عملية البحث.

تركت جنديا يدعى مصطفى عند خليج عش الدجاج في الطريق المؤدي إلى سد بني بحدل. اقتربت منه فصيلة من القوات الفرنسية بهدف السيطرة على المكان لأنه استراتيجي، فردها مصطفى عن غرضها.

حملنا السلاح على ظهورنا وتركنا هوارى بومدين (الرئيس الراحل) الذي كان في زيارة مراقبة في الواد برفقته فراج. وكان الوقت ليلا. وعندما سمع المجاهدان البارود جريا واقتريا من مركز فرنسي (Poste) كان الفرنسيون قد دخلوه فرارا من الكتيبة، وعندما لم يجدانا عادا من حيث أتيا. أخذنا السلاح من وذانة واتجهنا به نحو مرشيش ومنها إلى مريح وهي أرض بها مركز فرنسي (Poste)، ومن هناك عدت أدراجي وتركت الفصيلة معها السلاح.

في الصباح حاصرت القوات الفرنسية الكتيبة بمشاركة طائرتين. واندلعت المعركة بين الطرفين استشهد على إثرها أحد الجنود الجزائريين المصاحبين للسلاح. أما الفرنسيون فقد فقدوا عددا كبيرا من القتلى.

وقد تتبعّت القوات الفرنسية المجاهدين حتى أولاد وريّاش. وقام المجاهدون بإخفاء السلاح عند أخوين من البلدة. وكعادة الجنود الفرنسيين، قاموا بالانتقام من سكان قرية مَرَبُح من أولاد وريّاش. وقد قمنا بتخزين السلاح عند أهل أنكاد في مكان يدعى مَسْقِين، حيث تم خزنه نهارا. وعند حلول الظلام أقلعنا بسلاحنا نحو تاجمُوت حيث سكانها "القوالين" جنوبي بلدة أولاد ميمون، وأقلعنا ليلا لنصل جبل سنيسل (سيدي علي بن يوب حاليا).

تركنا في أنكاد الفصيلة وأخذنا مجموعة. كنا نحن: المتحدث وفراج والأزهري (من الشولي)⁽²²⁾ وعبد الناصر وبوعباد قدور ومسؤولون في جبل سليسل وسي عيسى وهو من صبرة، (كان معلما بسيدي بلعباس).

عدنا نحن وواصلوا هم السير شرقا، لكن المجاهدين تم القبض عليهم في زفيزف.

هـ - في تلاغ:

في مطلع سنة 1958 خرج فراج والأزهري ومعهما قائد عرش وجنديان ورافقهم جندي واحد تدعى غنوجة، كانت تأتي من المغرب لتشجيع المجاهدين.

حاصرتهم القوات الفرنسية في جبل بالقرب من بلدة تلاغ من ولاية سيدي بلعباس حاليا. واندلعت المعركة بين الطرفين. وكان فراج يحمل رشاشا من نوع طومسن ثقيل الوزن. يذكر الراوي هديلي قدور أن الأزهري أخبره أن الفرنسيين طوقوا المجاهدين بثلاث خطوط. أخذ فراج المبادرة وطلب من جنوده التقدم وإتباع ما يفعله. قال لهم: إذا ضربت اضربوا وإذا انبطحت انبطحوا وإذا أسرعت أسرعوا.. تقدمهم فراج وبيده سلاحه الطومسن وكان الوقت نهارا. واستطاع أن يفتح طريقا وسط العدو ويخرج من الحصار هو وزملاؤه، أما تلك الجندي ومعها قائد العرش فقد استشهدا لأنهما لم يتبعا توجيهاته، إذ بينما خرج الآخرون فضلت الجندي ومعها قائد العرش بالبقاء مخفيين فكان مآلهما الموت.

كان أحد الجنود يرافق فراج لمساعدته على حمل سلاحه الثقيل، اسمه عبده، كانا يتداولان أسلحتهما من حين لآخر. كان عبده يحمل كارابيللا أمريكية خفيفة يتبادلها مع فراج فيحمل هو الطومسن ويحمل فراج الكارابيللا والعكس بعد حين. لكن فراج لم يكن يسلم الجندي عبده ذخيرة (Cartouchière) رشاشه الطومسن عندما يتبادل معه السلاح.

كان فراج يحمل المسدس والذخيرة وسلاحه الطومسن والقنابل والمحفظة التي تحمل الوثائق (الموزيط)، وهذا الأخير يزن لوحده حوالي خمس كيلوغرامات. كان لا يُعوّل سوى على نفسه. يقول لزملائه: لن أموت بدون مقابل. قبل أن أموت علي أقتل غيري "أنا ما نُموّتْشُ بَاطِلْ، كِي نُموّتْ نُخَلَفْ رُوحِي".⁽²³⁾

و - معركة دار المبروك:

وقعت المعركة بين سنتي 1957 و1958 في تاجمُوتْ، وهي واد واسع شمال جبل سيدي يوسف وجنوب جبل ورقلة.⁽²⁴⁾ دخل فراج المزرعة ليلا وبرفقتة عشرة جنود. كلف فراج أحد الجنود المدعو قدور وهو من عين تالوت بالصعود إلى جبل ورقلة للحراسة. والذي لم يحس إلا والفرنسيين يحيطون به فلم يجد طريقة لإعلام فراج بقدوم الفرنسيين، فتم حصار المجموعة.

كان المجاهدون قد دخلوا المنزل المذكور واستقروا بإحدى الغرف. جاء الفرنسيون ووضعوا عربة عسكرية (Char) أمام باب المنزل وتسربوا نحو الداخل. في ذلك الوقت كان برفقة فراج كاتبه إينال سيد أحمد المدعو جعفر، ومنور الذي كان يحمل الوثائق وجندي آخر يحمل النقود وهي ثلاث ملايين فرنك، كانوا قادمين من الناحية الثانية بتلاغ في اتجاه الناحية الأولى.

دخل العسكر الفرنسي الدار للتفتيش، وكان صاحب الدار غائباً في سوق سبدو واسمه المبروك. كانت له ابنة أمرها القائد الفرنسي بفتح الغرف واحدة بعد أخرى، ففعلت وعندما وصلت إلى الغرفة التي كان بداخلها فراج وزملاؤه أبت فتحها وقالت للفرنسي إن الغرفة خاصة بوالدها وقد حمل معه مفتاحها.

اتجه الفرنسيون إلى المطبخ وبدءوا تعذيب النساء اللائي بدأت يصرخن بصوت عال. عند ذاك طلب فراج من منور ومن إينال المدعو "جعفر" أن يحرقوا ما عندهما من وثائق ونقود. فأما حامل الوثائق فقد أحرق ما كان عنده وأما حامل النقود فلم يفعل. وقد نجا من الموت ومعه النقود (وقد أعادها إلى فراج عندما كانا في منطقة الشولي).

طلب فراج من المجاهد الثالث أن يفتح باب الغرفة والتتحي جانباً. وبسرعة خرج فراج ورفقاؤه من الباب وهو يضرب برشاشه العسكر الفرنسي في اتجاه الجنود الفرنسيين فقتلهم، وخرج الجنود من الباب فوجدوا العربية العسكرية أمام الباب، فصوب فراج نحوها رشاشه ثم اجتاز الجميع المكان وكانت الأرض عارية، فلم تتحرك العربية العسكرية ولكن العسكر الفرنسي الذي كان يحاصر المكان بدأ إطلاق النار على المجاهدين المنسحبين بشكل مكثف، وقد سقط منهم أربعة جنود، قتل اثنان وتم أسر اثنان، وهما مصابان بجروح خطيرة. وقد توفى أحد الاثنان الجريحين وعُذب الآخر ونزعت

عيناه منه. كان إينال من الشهداء بعد البحث والاستتطاق ورفضه البوح بما كان يريد الفرنسيون وكان مثقفا باللغة الفرنسية. أما أحد الجنود فقد أخذ اتجاهها مغائرا عن زملائه وتمكن من الخروج من الحصار. وأما فرّاج ومن كان يرافقه فقد وجدوا بعد مسيرة قصيرة سيارة أجرة أنزلوا الأطفال الذين كانوا بداخلها وأرغموا السائق على اصطحابهم في الاتجاه الذي أرادوه بعيدا عن الجنود الفرنسيين الذين كانوا يتعقبونهم وكانت الطائرة -المنشار - تحوم حولهم وتقصفهم وهم على مرأى من ربانها. والعسكر خلفهم وقصف المدافع -الدوسات -

وبعد مسافة معينة تفجرت عجلة السيارة (crevaision)، ونزل عنها المجاهدون ليكملوا طريقهم سيرا على الأقدام. وقد طلبوا من السائق مرافقتهم لأن الفرنسيين سيعذبونه لكنه رفض ذلك. كانوا يسيرون داخل الغابة، وقد اهتدى فرّاج إلى طريقة ينقذ نفسه ورجاله من القصف الجوي، فانتقل إلى بعض الشجيرات كمن فيها وترك الغابة التي قام الطيران الفرنسي بحرقها، ونجا هو وزملاؤه من موت محقق. وقد شاركت طائرات ب/26 والتي أحرق الصنوبر الكثيف بجبل سيدي يوسف. ولم يشك الفرنسيون في تواجد المجاهدين مختفين في تلك الغابة التي تم حرقها. من الناجين: فرّاج - إدريس - ذكار -

... أما قدور الحارس الذي وضعوه لحراستهم بجبل ورقلة فقد نجا من الموت.⁽²⁵⁾

ز - في سيدي بلعباس:

كان الأزهري قائد ناحية سيدي بلعباس. وكان برفقته فراج ومجاهد آخر اسمه عبده وهو من الشولي. جاءوا للمراقبة والتنظيم. بقوا في المدينة لمدة ثلاثة أيام. وقد تمكن الفرنسيون من التعرف على تواجد أحد قادة جيش التحرير بالمدينة. فحاصروا المدينة وبدؤوا تمشييط الأحياء حيا بعد آخر. وكان رد المجاهدين، بتدبير من فراج، هو الانتقال إلى الأحياء التي تم تمشييطها. فكلما أكمل الفرنسيون تمشييط حي انتقل إليه المجاهدون. وقد كلف فراج المسبلين بإعلامه بكل تحركات العدو الفرنسي. وذات يوم جاءهم الخبر بأن العسكر الفرنسي انسحب من محاصرة المدينة، ولكن الحقيقة أن الفرنسيين كانوا قد ابتعدوا قليلا عن أطرافها ولم ينسحبوا عنها. فقرر المجاهدون الخروج من المدينة فاشتبكوا معهم وسقط الأزهري شهيدا.⁽²⁶⁾ وخرج فراج من الحصار وهو يضرب برشاشه الطومسن (Thomson)، أما عبده فقد خرج من غير الاتجاه الذي سلكه فراج.

7 - الرائد فراج عضو الولاية الخامسة:

تمت ترقية فراج سنة 1958 إلى رتبة رائد (Commandant)، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، فانتقل إلى مقر الولاية المتواجد في قاعدة

بن مهيدى (Base Ben m'hidi) بناحية وجدة بصفته عضوا في الولاية، وخلفه حمري أحمد المدعو عبد الهادي في قيادة المنطقة الخامسة. وقد صرح فرّاج للمجاهد هديلي قدور، عندما غادر المنطقة، قائلاً: "إني ذاهب إلى وجدة ليس للراحة ولكن لتأدية واجبي وسأعود لأستشهد معكم."

كان من مهامه عند انتقاله إلى مقر الولاية بقاعدة بن مهيدى بوجدة مرافقة الوحدات المقاتلة حتى خط الأسلاك الشائكة المكهربة، وبخاصة وقد أصبح النائب العسكري للعقيد لطفي، وقد استقى الراوي هديلي قدور، هذه المعلومة من المجاهدين الذين كانوا بجانب فرّاج في مقر الولاية. ومما يؤكد هذا ما ذكره لنا المجاهد جليل الواسيني المختص في قطع الأسلاك الشائكة في الحدود الغربية، والذي رافقه مرة إلى خط الأسلاك بجهة أحفير، بعد أن التقى به بالمنطقة الثانية في مكان يدعى عربوش دائرة أحفير بالأراضي المغربية الحدودية.

وقد استأذن فرّاج من قائد الناحية السيد بن أحمد المسمى عبد الله، لاصطحاب الرجل (جليل الواسيني) إلى المنطقة الثامنة، وذهب رفقة ثلاثة مجاهدين آخرين، من وجدة في اتجاه بلدة فكيك بالجنوب الشرقي المغربي، مروراً ببركنت فتندرة فبوعرفة في سيارة خاصة.⁽²⁷⁾

وهناك التقوا بمحمد بن أحمد عبد الغني، قائد المنطقة الثامنة، وقد صاحبهم فراج إلى الأسلاك مرتين وذلك سنة 1959، مما سمح باجتياز ثلاثة عشر (13) بعيرا إلى الأراضي الجزائرية بعد فتح الأسلاك الشائكة. وقد تم قطع الأسلاك في مكان يدعى دَرْمَلُ يرافقهم فراج ونقادي بوجمعة.

ومن مواقف فراج وجراته الكبيرة، يذكر الشاهد جليل الواسيني أن فراج وقف بجانبه عندما بدأت عملية التقطيع فطلب منه الابتعاد حتى لا يصاب بأذى، فرد عليه قائلا: "سأبقى هنا وإذا ما أُصبتُم باللغم فسأصاب مثلكم، وكيف لي أن أبتعد عن الأجل المحتوم إذا حضر." ويلاحظ الشاهد هنا أن الرائد فراج كان بطلا مقداما، لا يهاب الموت، بل كان يطلبها وهي منه هاربة.

وقد أخذ العروسيون (وهم من الشعامبة) وآخرون غيرهم هذه الجمال ودخلوا بها إلى التراب الوطني وهي محملة بالأمتعة والأسلحة. حدث هذا في بداية سنة 1959، وقد جرى هذا في نفس الوقت الذي اجتاز فيه الرائد الناصر الحدود الجزائرية المغربية للدخول إلى الجزائر من الجهة الشمالية.⁽²⁸⁾

وقد عمل فراج نائبا للعقيد لطفي في الولاية الخامسة. وعندما نقل لطفي مقر قيادة الولاية الخامسة نحو بلدة بوعرفة إلى الجنوب الشرقي من المغرب الأقصى كلف الرائد فراج بالإشراف على نيابة المنطقة رقم أ - بعد أن قسمت المنطقة الثامنة إلى نيابتين: (A et Sous zone :

(B). وفي شتاء 1959 زاره الضابط أحمد بن سعدون الذي رافق الرائد عثمان من الأراضي الجزائرية نحو المغرب، واجتاز معه الأسلاك الشائكة، بأمر من العقيد لطفي. ويذكر أحمد بن سعدون أنه وجد في استقباله واستقبال الرائد عثمان الرائد فرّاج في المعسكر الذي به قيادة نيابة المنطقة الثامنة الواقعة على بعد بعض الكيلومترات من بلدة تندرارة المغربية ومعه ضباط المركز، وقد تلقى أحمد بن سعدون تهاني فرّاج على تمكنه من اجتياز الأسلاك وإيصال الضابط عثمان هو وزوجته إلى الأراضي المغربية سالمين⁽²⁹⁾

8 - فرّاج عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

بعد أن عُيّن الرائد فرّاج عضوا في الولاية الخامسة ونائبا للعقيد لطفي قائد الولاية، أصبحت له كامل الحقوق وبقوة القانون ليصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ذلك أن اللجنة السباعية التي عُيّنت للتحضير للدورة الثالثة للمجلس المذكور "وضعت بعض المقاييس لأعضاء القيادة الجديدة خاصة القادمين من جيش التحرير، وكان من بين تلك المقاييس: أن تشمل كل الضباط السامين من رتبة رائد فما فوق، وأضافت لها شرطا آخر هو أن يكون عضوا في قيادة الولاية."⁽³⁰⁾ والشرطان متوفران في الرائد فرّاج، لذلك حضر اجتماع المجلس المذكور والذي انعقد بطرابلس بليبيا. ويذكر المرحوم يحي

بوعزيز أنه "كان إلى جانب لطفي رفيق دربه الرائد الطاهر محمد بن أحمد لَوَّاجُ المدعو مبارك..."⁽³¹⁾

9 -فراج في نظر محمد جغابة:

محمد جغابة ضابط من ضباط جيش التحرير الوطني، اشتغل في الولايات الشرقية من الجزائر، كما عمل بالمنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة التاريخية في الغرب الجزائري في عهد ولاية العقيد لطفي ونائبه الرائد فرّاج.⁽³²⁾

التقى محمد جغابة بفراج في عدة مواقع، وها هو يذكره حين كان يقوم بين الحين والآخر بزيارات ميدانية تفتيشية بين قوات جيش التحرير الوطني المرابطة على الحدود الغربية، لحساب الولاية الخامسة التي كان هو أحد أعضاء قيادتها، يقول عنه محمد جغابة ما يلي: "كان فراج رجلا متواضعا لطيف السلوك، وأكثر من ذلك كان يملك درجة عالية من حس الملاحظة والتدقيق، ولم يخل بها أبدا، بحيث كان لا يكتفي في زيارته بالجانب التفتيشي أو بتوصيل الأوامر والتوصيات من القيادة العليا وتسجيل ملاحظاته قصد إيداعها لدى هذه السلطة، بل كان يبدي الملاحظة تلو الأخرى والنصيحة بعد النصيحة ويوجهها إلى عبد الغني بحضور زبانة، وهو النائب العسكري المسؤول للمنطقة."⁽³³⁾

وحول الانتقادات التي كان فراج يبديها يقول محمد جغابة ما يلي: "كان الرائد فراج يبدي بعض الانتقادات الموضوعية بلهجة رزينة

ومحترمة، وكانت تتعلق أساسا بخطط أعمالنا، وعلى وجه الخصوص بتموقع معسكرنا الذي اعتبره بعيدا نوعا ما عن مواقع العدو. كما كان يعيب علينا ويلومنا دوما على وتيرة العمليات التي يعتقد أنها غير منتظمة ومتباعدة. فضلا عن هذه الملاحظات كان فراج يرفض كل التبريرات والتعليلات، ويعتبر شكاؤنا غير مؤسسة، لأن كل المناطق الحدودية من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، كانت تعرف وتعيش نفس الصعاب التي أضحت مبررا لا قوام له. كما أنه عاب علينا ضعف روح المبادرة قصد إفشال وإحباط سياسات العدو ومضاداتها." ص: 219.

وفي تعليق محمد جغابة على ملاحظات فراج يذكر أن تلك الملاحظات لم تكن انتقادا من أجل الانتقاد أو أنها ملاحظات عابرة، ولكنها كانت تتدرج في خانة التكتيك التوضيحي والتحفيزي. وأنه كان يحث القادة على إيجاد تكتيك جديد يجعل الجنود في حالة استنفار قصوى دائمة.

وعن مشكل التواجد المكثف لجنود جيش التحرير الوطني مع قلة العمليات العسكرية بسبب صعوبة تخطي الأسلاك الشائكة المكهربة، يذكر محمد جغابة أن هذا الأمر كان يمثل خطرا حقيقيا من شأنه أن يؤدي إلى نشوب مناوشات ومشاجرات مع السلطة المغربية حين كان يتوجه البعض منهم إلى المدن المغربية لقضاء

أشغالهم أو للاستراحة وقضاء الإجازة مما ينجم عنه تصرف العسكري عادة، فكان من الضروري تجنب مالا تحمد عقباه، بحيث يجب تشغيل الجنود وتكليفهم بأعمال ومهام تقضي على الفراغ وتوجههم نحو الهدف المتواجدون من أجله وهو تحقيق الاستقلال.

يحدث هذا في الوقت الذي كان العدو يتربص بجنود جيش التحرير الوطني الدوائر للانقضاض عليهم، مثل حق المتابعة والمطاردة، للزيادة في تعكير علاقات الجيش الجزائري بالسلطات المغربية.

ويذكر أن فراج كان مُحَقًا في ملاحظاته وتوجيهاته. ويذكر أن الاستراتيجية الجديدة كانت تهدف "إلى التحكم في صفوف الوحدات الحدودية وأكثر من ذلك إلى إقحامها في استمرار وتواصل المعركة مع العدو. ومهما كانت وسائله وقدراته في هذا المجال، كان لزاما علينا الاقتراب من العدو والتحرش به بدون انقطاع حيثما كان وفي كل وقت كان، وفق خطط مضبوطة ودقيقة." ص: 221 - 222.

10 - دخول فراج إلى الجزائر واستشهاده:

بعد أن زار لطفي، رفقة نائبه فراج، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة في المكان المسمى "سُوفْ أكْسَر" بجبل بني سمير، سار والرائد فراج ومن يرافقهما نحو الجنوب، إلى بلدة بوذنيب بالجنوب الشرقي المغربي. وبعد أن حصلوا على مؤنثهم من الأسلحة والذخيرة والأغذية انطلقوا نحو التراب الجزائري إلى الجنوب من مدينة بشار يوم 26 مارس 1960.

فما هي ظروف دخول هذه المجموعة وفي هذا الوقت بالذات؟ ولماذا اختاروا، وهم تحت قيادة العقيد لطفي، الطريق القريب من مدينة بشار؟

لقد عاش جنود جيش التحرير الوطني حالة الاختناق المفروضة على ولايات الداخل، أي قلة الأسلحة الواردة عبر الحدود. وقد بحث المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر 1959 إلى جانفي 1960، والذي حضره العقيد لطفي، عدة قضايا تهم الثورة، من بينها الوضعية العسكرية داخل الجزائر وتنظيم طاقة جيش التحرير الوطني وتعزيزها، وقد صادق على عدة توصيات منها: -عودة كل قادة الولايات المتواجدين بالخارج إلى مقراتهم بداخل البلاد.

يذكر محمد جفابة، أحد ضباط جيش التحرير الوطني، فيما يخص دخول جنود هذه المجموعة أرض الجزائر، أن العقيد بودغن بن علي المدعو لطفي، قائد الولاية الخامسة، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، يكون قد "تعهد والتزم أمام هذا المؤتمر بالالتحاق والدخول إلى إقليم الولاية المتواجد داخل التراب الوطني وممارسة مسؤوليته من داخل الوطن، ملبياً بذلك رغبة وأمنية كل أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية".⁽³⁴⁾

وقد أكد لنا هذه المسألة كل شهود العيان الذين شاركوا في معركة مزي بجبال الأطلس الصحراوي في مايو 1960، والذين قابلنا بعضهم خلال سنة 2008؛ فقد أخبرهم لطفي قبل دخوله الجزائر وبرفقته الرائد فراج، في خطاب ألقاه عليهم، وهم في جبل بني سمير ينتظرون أوامر الانطلاق لاجتياز الأسلاك الشائكة في اتجاه الداخل، أنه عازم على الدخول إلى الجزائر، وأنه سيلتقي بهم هناك أو في جنات النعيم.

أما مسألة دخول لطفي وفراج ومن كان يرافقهما إلى التراب الوطني، بالقرب من مدينة بشار التي تضم ترسانة عسكرية فرنسية قوية، وفي مسار مكشوف وغير آمن، قادمين من الأراضي المغربية. فما تزال تثير العديد من المناقشات والتخمينات، وبخاصة عملية استشهاد العقيد لطفي ونائبه الرائد فراج ومن كان يرافقهما.

ومن المجاهدين الذين تطرقوا لهذا الموضوع أحمد بن سعدون في كتابه: "الحرب التحريرية". وأحمد بن سعدون هذا هو قائد المنطقة السادسة من الولاية الخامسة التاريخية. حيث يتساءل هذا الضابط عن الأسباب التي أحرّت القائدين لينتظرا حتى شهر مارس حين قصر طول الليل، الشيء الذي لا يساعد على السير لمسافات طويلة، لأن الليل هو وسيلة من وسائل حرب العصابات. فهل عطلهما اجتماع العقداء الذي عقد بتونس أم عطلتهما قضية الزبير أم هما معا؟! ثم ما هو الداعي إلى اختيار لطفي لهذا المسلك الخطير، رغم أن لطفي كانت قد

عُرّضت عليه طرق أخرى للولوج إلى التراب الوطني، منها طريق العريشة إلى الجنوب من تلمسان، وطريق جبال القصور بجهات عين الصفراء وجنين بورزق، لكنه فضّل طريق الصحراء.

ويقارن أحمد بن سعدون بين المسار الذي اتخذه لطفي وفرّاج، وبين المسار الذي اتبعه هو نفسه عندما دخل إلى الجزائر، في أواخر سنة 1959، قبل أشهر فقط من اجتياز لطفي وفرّاج، بعيدا جنوب بشار، وكيف نجح هو في الوصول إلى موقعه في حين فشل لطفي ورفيقه الرائد فرّاج من تحقيق هدفهما!

وهو عندما يناقش الأمر يقول عن فرّاج مثلا: "فرّاج، رجل صقلته الأعمال الحربية التي مارسها في المنطقة الخامسة بسيدي بلعباس، التي كان يشرف عليها كسيد منذ تأسيسها سنة 1956 بكل ذكاء. حين كانت هذه المنطقة تعج بالمستوطنين، وأن المنطقة كانت مذبحة للعدو، وقد قاد بكل نجاح العديد من المواجهات ضد هذا الخصم.

وأما لطفي فقد أقام بالجبال في الداخل عشر مرات، تتراوح مدة كل واحدة منها، بين شهر واحد وشهرين اثنين، تحت اسم "إبراهيم"، وعندما أصبح قائدا للمنطقة الثامنة قاد ثلاث اشتباكات جد مهمة: في القعدة بآفلو وفي خناق عبد الرحمن، وشارك في عدة اشتباكات في خُنقوات البيض؛ وبذلك فإن الرجلين كانا بعيدين عن وصفهما بالمبتدئين في الحرب الثورية في جانبها الميداني.⁽³⁵⁾

دخل لطفي ونائبه فراج أرض الجزائر إذن ليتوليا مسئوليتهما للولاية الخامسة من داخل التراب الوطني وليس بعيدا عنه، ولكن العدو كان بالمرصاد لكل حركة تجري على الحدود الجزائرية المغربية.

وقد اكتشف طيران الجيش الفرنسي آثار الجمال التي كانوا يمتطونها فتتبعهم في أراض صحراوية جرداء، وكانت المعركة بين خمسة مجاهدين بأسلحة يدوية في مواجهة جهاز عسكري لدولة عظمى في الحلف الأطلسي، وقد قاوم الرجال إلى أن استشهدوا جميعا باستثناء مجاهد واحد كان دليلهم في تلك المنطقة الذي تم أسره وهو جريح (بن لعروسي عيسى)، وذلك يوم 27 مارس 1960.⁽³⁶⁾

والخلاصة أن الرائد فراج هو أحد ضباط جيش التحرير الوطني، خريج مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تقلد منصب قائد قسم فقائد منطقة (5) فنائب قائد الولاية الخامسة عضوا في مجلسها، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فشهد بعد معركة بشار وهو رفقة العقيد لطفي واثنين آخرين من المجاهدين وعمره آنذاك لا يتجاوز ستة وعشرون (26) سنة.

خاتمة:

نختم هذا العرض عن الشهيد الرائد فراج بمقطوعة شعرية شعبية لأحد جنود جيش التحرير الوطني في تلك الفترة، وهو من منطقة الخميس من ولاية تلمسان، عن الثورة وعن معارك المجاهدين في مواجهة القوات الفرنسية الاستعمارية، يقول فيها:

بُنِي هَدِيلٌ ثَمَّ الزَيْشُ يُقِيلُ
فِي قَرْنٍ زَهْرًا صَرَاتُ لَنَا غَمْرَةٌ
جَاتَنَا السَفِيرَةُ بَقَاتُ تَبِيكِي وَتُدَوِّرُ
ظَنَيْتُ شَافَتْ قَدَوْرُ.

صُرَا لَنَا كُرُوسَاجُ ثَمَّ شَوَارُ الْبَارَاجُ
نَصْبُوا بَيَاسَاتُ بُرَانُ وَدُوسَاتُ.⁽³⁷⁾

وفي مقطوعة أخرى يقول الشاعر الشعبي المجهول عن فرّاج ما يلي:
أَحْلَفُ فَرَّاجُ فِي عَيْنِ غُرَابَةٍ قَالَ لَهَا يَا فَرَانَسَا أَنْتِ كَذَابَةٌ
وَاللَّهِ نَخْرَجُوكَ بَنْيِرَانُ لِهَابَةٍ.

تُحَزِّمُوا أَوْلَادَ السَّادَاتِ وَجَدُّوا الْبِيخُورِيَّاتِ⁽³⁸⁾
وَقَالُوا نَعِيشُوا سَعْدًا وَإِلَّا نَمُوتُوا شَهْدًا.⁽³⁹⁾

والقصائد والمقاطع الشعبية هي نوع من التعبير الشعبي العفوي الصادر عن الوجدان الجماعي. وقد ازدهر في الفترة الاستعمارية حين غابت الثقافة الرسمية المحلية وسيطرت ثقافة المستعمر على كل المجالات. وقد تواصل التعبير بها خلال الثورة التحريرية 1954 - 1962، فتغنّى المبدعون المعروفون منهم والمجهولون بالزعماء وأبطال الجهاد الجزائريين وهم في ميادين الحرب يصلون لقهر العدو الغاصب

المستعمر، ولا تخلو أية جهة من جهات الوطن الجزائري من هذا النوع
من الإبداع الشعبي.

المصادر والمراجع

1 -باللغة العربية:

- ألفريد بيل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي 1969.
- علي نهاري، من سجل شهداء ومجهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر 2008.
- محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، الجزء الثالث، دار الأمة الجزائر 1999.
- محمد جفابة، حوار مع الذات ومع الغير، الجزء الثالث، در هومة، الجزائر 2007.
- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998.
- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين(من شهداء ثورة أول نوفمبر)، دار الهدى، الجزائر 2008.

2 - باللغة الفرنسية:

- Ahmed Bensadoun, Guerre de libération, parcelle des vérités de la wilaya 5 Oranie, éditions el boustane, Tlemcen 2006.
- Redouane Aïnad Tabet, Histoire d'Algérie : Sidi-bel-abbès, de la colonisation à la guerre de libération en zone 5 wilaya 5 (1830-1962), ENAG, Alger 1999.

3 -الشهادات:

- بلعباسي محمد بن المرسل، من مواليد 1935 بعين غرابة، شارك في الثورة بين 1955 و 1962، أستاذ ثانوي متقاعد منذ سنة 1989، المقابلة بتلمسان في 29- 03- 2010.
- بوزوان محمد، 71 سنة، متقاعد من إحدى الشركات الوطنية، تسجيل بن دحمان محمد مدير ثانوية متقاعد، من قبيلة بني هديل، مكالمة هاتفية من تلمسان بتاريخ 2010/09/19.

-جليل الواسيني، من مواليد: 01 - 01 - 1937 ببني واسين مغنية، عسكري متقاعد من الجيش الوطني الشعبي منذ سنة 1982. المقابلة بحي 200 سكن، وهران في 18 - 04 - 2010.

-هديلي قدور بن قويدر، من مواليد 13 - 08 - 1926 بعين غرابة، التحق بحزب البيان وبجمعية العلماء حوالي سنة 1950، كان من مفجري الثورة بالمنطقة، ضابط في جيش التحرير الوطني، متقاعد من منظمة المجاهدين بولاية تلمسان، المقابلة بالمنصورة تلمسان في 27 - 03 - 2010.

ملاحظة عن صورة الرائد فراج:

حصلنا عليها من لدن زميله في المدرسة القرآنية: بلعباسي محمد عند مقابلتنا له بتلمسان في شهر مارس 2010.

الهوامش

- 1 -لؤّاج: بضم اللام وتشديد الواو المفتوحة، وليس الأعوج كما تسميه بعض المراجع.
- 2 -رواية بلعباسي محمد بن المرسل، من مواليد 1935 بعين غرابة، شارك في الثورة بين 1955 و 1962، أستاذ ثانوي متقاعد منذ سنة 1989، المقابلة بتمسان في 29- 03- 2010. ومن مكالمات معه بعد هذا التاريخ.
- 3 -بلعباسي محمد السابق الذكر. وجدنا صعوبة في التجاوب مع بعض ذويه ومعارفه، رغم الاستقبال الحسن الذي حظينا به من قبلهم.
- 4 -محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، الجزء الثالث، دار الأمة الجزائر 1999، ص: 37.
- 5 -نفسه.
- 6 -افتتحت دار الحديث يوم 27 سبتمبر سنة 1937 بإشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحضر حفل الافتتاح الشيخ عبد الحميد بن باديس وكل أعضاء الجمعية: إداريين وعاملين ومؤيدين، منهم الشاعر محمد العيد آل خليفة والفضيل الورتلاني والإبراهيمي وغيرهم، ووفود من تونس والمغرب . وكانت دار الحديث منارة علمية كبيرة قدمت الخير الكثير لسكان المنطقة كلها. وقد أوقف الفرنسيون نشاطها في 29 مايو 1956. لتتحول بعد الاستقلال سنة 1962 إلى معهد إسلامي، ثم ثانوية التعليم الأصلي التابعة للشؤون الدينية. وهي حاليا(2010) متوسطة.
- 7 -هديلي قدور بن قويدر، من مواليد 13- 08- 1926 بعين غرابة، التحق بحزب البيان وجمعية العلماء حوالي سنة 1950، كان من مفجري الثورة بالمنطقة، ضابط في جيش التحرير الوطني، متقاعد من منظمة المجاهدين بولاية تلمسان، المقابلة بالمنصورة تلمسان في 27- 03- 2010.
- 8 -وقع الكاتب علي نهاري صاحب كتاب: "من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة" مكتبة الرشاد بسيدي بلعباس 2008. ص: 263، في خطا حين سمى عين غرابة بغورايا، وذكر أن فراج تعلم في بلدة الخميس؛ وقد رد عليه الشاهد هديلي قدور رفيق الشهيد وابن

بلدته بنفي هذا ، حيث يؤكد الشاهد(مكالمة هاتفية في 14 - 09 - 2010) أن منطقة بني سنوس(الخميس) هذه لم تكن بها مدرسة لجمعية العلماء ، فكيف ينتقل التلميذ لواج محمد(فراج) من مدرسة جمعية العلماء بعين غرابة إلى المدرسة التقليدية لتحفيظ القرآن الكريم بالخميس أو غيرها!! وقد كانت الكتاتيب القرآنية منتشرة في قرى تلك المنطقة في كل من: بني بحدل وزهرة وتافسرة والمغانين وبني حمو والخميس والجعانيين!! وقد تميزت ثلاث قرى منها باستقبال المسافرين من التلاميذ وهي: تافسرة وزهرة وبني بحدل ، ولم يكن لواج محمد منهم أبدا!! ويؤكد هذا ما ذكره شاهد آخر وهو محمد الحسن فضلاء ، حين يعدد مدارس جمعية العلماء التي تأسست بولاية تلمسان (الحالية) ، فيذكر كلا من: تلمسان - عين غرابة - سبدو - بوحلو - سيدي خالد - صبرة - الرمشي - أولاد عدو - الحنايا - أولاد ميمون. ولم يذكر لا الخميس ولا بني سنوس(ص: 15 - 42). وقد وقع الكاتب نفسه في خطأ آخر عندما ذكر أن الشيخ مصباح كان يُدرّس في الخميس ، إذ الواقع أن الشيخ مصباح كان يدرس في عين غرابة. كما ينفي الشاهد هديلي قدور عن لواج محمد مهمة التدريس بعين غرابة التي يذكرها علي نهاري حين يقول: "وفي أوائل 1952 دعي إلى مسقط رأسه ليقوم بمهمة التدريس". ص: 236. وسنة 1952 التي يذكرها الكاتب هي السنة التي تأسست فيها مدرسة جمعية العلماء بعين غرابة ، وكان لواج محمد من التلاميذ الذين التحقوا بها.

9 - محمد الحسن فضلاء ، المصدر السابق ، ص: 26 - 28.

10 - المصدر السابق ، ص: 26. يذكر أحد تلاميذ المدرسة آنذاك ، بلعباسي محمد ، أن الشيخ عبد الوهاب بن منصور طرح على التلاميذ سؤالاً لم يتمكن أي منهم من الإجابة عليه ، وهو: "من يفسر لي عبارة: "الله الصمد" أعطيه ثلاثة آلاف فرنك!"

11 - شهادة بالعباسي محمد المذكور سابقاً. كما سمعنا الكلام نفسه عن آخرين من أبناء المنطقة ممن عاشروهم كأساتذة ، عدة عقود من السنين بثانويات مدينة تلمسان؛ حيث يضم قطاع التعليم بمختلف مراحل عددا كبيرا منهم منذ الاستقلال إلى اليوم.

12 - ألفريد بيل ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي 1969 ، ص: 444.

13 - المرجع السابق.

الرائد فرّاج لّوّاج محمد بن احمد

- 14 - هذا ما أكده لنا رفاق المجاهد وذووه الذين قابلناهم في شهر مارس من سنة 2010 بتلمسان وعين غرابية.
- 15 - شهادة أحد زملاء المدرسة القرآنية ببوقايلة: بلعباسي محمد بن المرسللي السابق الذكر. وقد أوصاه ذات مرة بأن يشتري له ساعة من تلمسان ففعل.
- 16 - القرى هي: بوقايلة - دهمانة - شعابيب - تيزملي - تيغزة - بخوت. كلها تابعة اليوم إلى عين غرابية. وتقع إلى الجنوب منها.
- 17- Ahmed Ben Sadoun, Guerre de libération, parcelle des vérités de la wilaya 5 Oranie, éditions el boustane, Tlemcen 2006, P/176.
- 18-Ahmed Ben Sadoun, Ibid, p.p 85-99.
- 19 - بشهادة بالعباسي محمد وهديلي قدور المذكورين سابقا. يذكر الشاهد الثاني أن أحد الرواة المحترفين في سوق تلمسان بباب سيدي بومدين كان من الداعين إلى الوعي والتفطن للوضع المزري الذي يعيشه الجزائريون ومن أجل التغيير، في قوله: "بيع المَلْحَة واشري الكَلْحَة".
- 20 - Redouane Ainad Tabet, Histoire d'Algérie : Sidi-belabbes, de la colonisation à la guerre de libération en zone 5 wilaya 5 (1830-1962), ENAG, Alger 1999, P : 307.
- 21 - يذكر ألفريد بيل عن سكنات هذه المنطقة قائلا: "لم يحدث إلا في عصر متأخر عن الاحتلال الفرنسي أن قامت بعض الأسر النادرة ببناء بيوت بالطين، ولا يزال العدد الأكبر من هذه القبيلة يسكنون الخيام، بينما جيرانهم من بني سنوس في الجانب الآخر من تافنا، أو "القبائل"، كما يسميهم بنو هذيل... يعيشون في بيوت مبنية": أنظر ألفريد بيل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ص: 436. وقد صدر كتابه هذا باللغة الفرنسية عن دار جيتتر بباريس سنة 1938. وقد عاش فترة طويلة في مدينة تلمسان مدرسا ومؤلفا، وتوفي سنة 1945.
- 22 - اسمه الحقيقي شقرون مزيان (1928 - 1958) المدعو "لزّهري"، عمل قائدا للناحية الثانية من المنطقة الخامسة.
- 23 - رواية هديلي قدور.
- 24 - يقع المكان إلى الشرق من بلدة القور من ولاية تلمسان.
- 25 - يقع جبل ورقلة بنواحي بلدة القور من ولاية تلمسان.

- 26 - يذكر رضوان عينايد ثابت أن سي الأزهري استشهد في اشتباك تيلموني. Tilmouni، المرجع السابق، ص: 234. ويضع في كتابه المذكور جدولا للمجالس التي تعاقبت على قيادة المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، فيذكر: أن فراج مثقف باللغة العربية، مهنته السابقة طالب، ماضيه السياسي مسئول MTLD—OS، شهيد في مارس 1960 (ص: 308).
- 27 - شهادة جليل الواسيني، من مواليد: 01- 01- 1937. ببني واسين مغنية، عسكري متقاعد من الجيش الوطني الشعبي منذ سنة 1982. المقابلة بحي 200 سكن، وهران في 18- 04- 2010.
- 28 - الشاهد جليل الواسيني السابق الذكر.
- 29-Ahmed Bensadoun, Ibid, p.p 76-82.
- 30 - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص: 176.
- 31 - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (من شهداء ثورة أول نوفمبر)، دار الهدى، الجزائر 2008 ص: 175.
- 32 - محمد جغابة، حوار مع الذات ومع الغير، الجزء الثالث، دار هومة، الجزائر 2007، تقلد محمد جغابة عدة وظائف سامية في أسلاك الدولة الجزائرية الحديثة، منها وزير المجاهدين سنة 1987، ومسئول دائرة التنظيم في حزب جبهة التحرير الوطني ومسئول المجلس الأعلى للشباب، كما عمل سفيرا في بولو نيا سنة 1990....
- 33 - محمد جغابة، ص: 218. كان محمد بن أحمد عبد الغني هو قائد المنطقة الثامنة آنذاك.
- 34 - محمد جغابة، ص: 488.
- 35-Ahmed Bensadoun, Ibid, p.174.
- 36 - جاء في تقرير فرنسي مؤرخ في 22 أبريل 1960 ما يلي: في اليوم 27 من شهر مارس 1960 اكتشفت قوات الجيش جنوبي جبل بشار آثار جماعة من المتمردين، أدت إلى معركة بين الطرفين كانت نتائجها كالتالي: خمسة قتلى وثلاثة جرحى في صفوف القوات الفرنسية. أربع قتلى وأسير واحد من جانب الثوار. وقد تم الاستيلاء على أسلحة هؤلاء الآخرين. ومن بين القتلى من الثوار نجد دغين بودغن المدعو لطفي قائد الولاية الخامسة ونائبه لواج محمد. (عن: Ahmed Bensadoun, P : 178.

الرائد فرّاج لوّاج محمد بن احمد

- 37 - بني هديّل: هي قبيلة الرائد فرّاج. الزيش: الجيش. زهرا: قرية من قرى منطقة بني سنوس من ولاية تلمسان، السفيرة: من طائرات العدو الفرنسي الخطيرة وهي صفراء اللون وهي الـ (Jaguar). تبيكي: (Piquer) تعني تقصف. كروساج: (crochage) تعني اشتباك. البارج: (Barrage)، تعني السد(سد بني بحدل) بيّاسات: (Pièces) قطع سلاح وتعني الرشاش بوجه خاص. بران: رشاش صغير. دوسات: رشاش أمريكي عيار 12.7. شهادة المجاهد بوتليليس قدور بن محمد، من مواليد 1931 بحمام بوحجر، متقاعد من التعليم سنة 1981، السكن بوهران، المقابلة بوهران في 22- 05- 2010.
- 38 - أولاد السادات هم 44 ولي في بني هديّل، وهم أجداد هذه القبيلة. البيخوريّات: هي المخابىء، والكلمة قد تكون إسبانية.
- 39 - الراوي هو بوزوان محمد، 71 سنة متقاعد من إحدى الشركات الوطنية، تسجيل بن دحمان محمد مدير ثانوية متقاعد، من قبيلة بني هديّل، مكالمة هاتفية من تلمسان بتاريخ 2010/09/19.